«الإنجاز» بالجودة والأمانة جسر العبور إلى كويت المستقبل

الاثنين 2012/11/19 المصدر : الأنباء عدد التعليقات 1 عدد المشاهدات 11254

بقلم : فيصل الزامل

كانت للعم صالح الشايع، يرحمه الله، ومضات جميلة لا تنسى، قال لي ذات يوم: «تدري ما معنى فايس روي؟» وهو تعبير انجليزي يختصر كلمة رويال، الى روي، فلما اقتصرت اجابتي على هذا القدر قال: «عندما أسس الإنجليز شركة الهند الشرقية في كلكتا عام 1602 لم يقتصر عملها على رعاية التجارة الإنجليزية بل نجحت في تنفيذ مشاريع البنية الأساسية والمقاولات، وأعجب ملك الهند المغولي بجودة تنفيذها للخدمات فمنح رئيس الشركة لقب «نائب الملك»، فايسرويال كنج اوف انديا». انتهى.

سبب طرح هذه المعلومة هو تأثير جودة المشاريع الكبرى وحسن تنفيذ الخدمات العامة على قوة الدولة ونحن في الكويت مقبلون على اختبار كبير يتطلب:

* تغيير نمط عمل الفريق الحكومي الذي يتحرك فيه كل وزير بشكل منفرد، الى أسلوب العمل الجماعي، فالمشاريع الكبرى لا ترتبط بوزارة واحدة، وهي تشبه إقامة طريق سريع، ثم أعمال حفريات، هذا ليس طريقا سريعا، كذلك مشاريع الدولة التي لا يكفي فيها حماس وزير وتجاهل آخر أو عجزه عن معالجة الأسباب التي يطرحها موظفو الوزارة، اعملوا لقاءات جماعية تكون توجيهات القيادة السياسية حاضرة فيها حول أهمية الإنجاز في فترة قياسية.

* العقدة الدائمة بوجود من يعترض يجب أن تنتهي، فلا يوجد إجماع على أي شيء في هذه الدنيا، المهم أن تقوموا بالخطوات الصحيحة قانونيا وفنيا، واتركوا الإنجاز يدافع عن نفسه، فالمعترض سيتحول الى مؤيد اذا لمس الجدية والأمانة في التنفيذ بأعلى مستويات الجودة.

⋆ لابد من الدعم النفسي والقانوني للقائمين على العمل، كلمة «قواكم اللّه» أهم من المكافآت المالية، اتصال من قيادي كبير برئيس الفريق وحضوره لأحد لقاءات التنسيق يبعث في العاملين حماسة كبيرة يعملون بموجبها الى منتصف الليل بلا كلل.

⋆ الزيارات والاطلاع على التجارب الناجحة من حولنا «موعيب»، فنحن كنا نستضيف الأشقاء وينقلون من بلدنا ما شاءوا من تجاربنا، ثم يطبقونها بكل رائع يفوق الذي رأوه عندنا.

⋆ رصد الانحرافات وأي محاولة للعبث بالمال العام مسؤولية كبرى، تستمد دعمها من التوجيه السامي بمحاسبة الكبير قبل الصغير، لابد من تضافر جهود أجهزة الأمن مع الرقابة المهنية لكشف وسائل الفاسدين وإحالتهم الى النيابة العامة بغير تردد، لا فرق بين موظفة تطلب عشرة دنانير لتمرير المعاملات، وإلا «ناقص كذا.. وناقص كذا».. ومثلها الذي يضغط لإدخال شركة عالمية لا تحوز شروط الدخول في المناقصة، لابد من كشف هؤلاء جميعا، وجعلهم عبرة لمن يعتبر.

⋆ دور الصحافة هام جدا في العمل بشكل متوازن ما بين «تقديم الخبر ورصد الانحراف» من جانب، ثم من جانب آخر، «عدم الانجراف وراء مفسد يمرر خبراً مغلوطاً لغاية في نفسه»، لابد من العمل بشكل جماعي لتحقيق النجاح الذي سيسعد به المقاطعون قبل المشاركين، فهذا وطن الجميع، ولا أحد يتمنى له الفشل لإشباع رغبة العناد.

كلمة أخيرة: قال لجاره وهما يمارسان رياضة المشي: «كنت انت أكثر واحد يشتكي من التأزيم المزمن، واليوم تقول أقاطع؟ مو.. اليوم جاتك فرصة لتحقق ما كنت تشكو منه، شلون تفوتها؟ وين العقل؟ يعني ما يصير المجلس صحيح إلا بالتأزيم وإلا مو.. مجلس؟».

قال: «وين الأسماء الجيدة؟».

قال: «من 353 ما تلقالك واحد؟ ابحث عن الممتاز، أو الجيد، أو الأقل سوءا، مقاييس الاختيار رحبة وتستوعب، وأنا مثلك والثالث والرابع، نلقى عدد يكفى للتغيير، اطلع من جو يحاول غيرك فرضه عليك، مارس قناعاتك اللي كنت تصارخ فيها، لا تسكت لما جاتنا الفرصة لتحقيقها».